هدايا وتقاريظ

الصفاء

ظهرت مجلّة "الصفا" الشهريّة العلميّة الفكاهيّة بمظهر جديد فتولّى ادارتها جناب الاديب جرجي افندي حنا غرزوزي مدير المطبعة اللبنانيّة فجعلها اربعًا وستين صفحة بقطع المنتخف وحرفهِ وعيّن قيمة الاشتراك فيها عن كل عام ١٥ فرنكًا في بيروت ولبنان و ٢٠ في الخارج . وفي الجزء الاول الذي صدر من ستتها الثانية مقالة في هيئة الارض وحركاتها وأُخرى في الزلازل وأُخرى في التلفون والفونوغراف وأُخرى في النمل العسّال ومختصر تاريخ الفلسفة وأخبار علمية مختلفة ونبذة من تاريخ الدولة الرومانية الشرقية وخمسة فصول من رواية معرّبة بقلم الاديب سامي افندي قصيري . وفي الجملة فان هذا الجزء جامع لمقالات علميّة وفوائد وفكاهات كثيرة فنثني على همّة مديرهِ وعلى الآخذين بيدهِ في هذا العمل الجليل

رواية الجنون في حب مانون

ألّف هذه الرواية جناب الكاتب الاريب ميخائيل افندي جورج عورا واقتحمها بمقدمة مسهبة في حقيقة تدوين فن القصص طلب الينا ان ننعم نظرنا فيها ونقابلها بما تستحق من الانتقاد . وهذا شأوٌ بعزّ على مَنْ ضاق وقتهُ وكثرت اشغالهُ فاجّلنا ذلك الى ان تمكّنا من قراءتها فوجدناها جامعة لحقائق كثيرة جديرة بالرعاية والاعتبار وشاهدة بسعة اطّلاع مؤلّفها وحسن اسلوبهِ كقولهِ إن المعلقات السبع ونحوها من قصائد الجاهلية تعدُّ من القصص لان "كل قصيدة منها لو وطيء لها بالمقدمات وسيق الحديث فيها انسيابًا لا اقتضابًا لجاءت قصة مستقلة برأسها" وقولهِ ان الغاية من تدوين القصص "تشويق الناس لاتباع الآداب الحقة وارشادهم الى الاقوم والاصلح والانظم لامورهم" وقد اجاد في ما كتبهُ عن قصة الف ليلة وليلة ومدحها بما تستحقهُ . ولكنا رأينا في هذه المقدمة امرًا جوهريًا نخالفهُ فيهِ وامرين آخرين نؤاخذهُ عليهما . فالامر الذي نخالفهُ فيهِ هو قولهُ في الصفحة الخامسة "ان جودة الكتاب تقوم بجودة مبدإهِ وغايتهِ اكثر منهُ في جودة واضعهِ ولا يعيبهُ ما فيهِ من ذكر النساء وبسط اخبارهنّ ووقائعهنّ واحوالهنّ مع الرجال ولو كان الفعل بحد ذاتهِ او بالعرف والعادة منكرًا" . ويستدلُّ من هذا النص على اطلاقهِ ومن القرينة ونسق الرواية ان جناب المؤلف لا يستهجن ما يرد في بعض القصص من

ذكر المستحسنات اذا كانت الغاية تبيين "سوء مصير اهل النقائص والشوائب" وهذا خطأ في حكمنا اذ الغاية لا تبرر الواسطة . ولم ننبّه الانظار اليهِ هنا الّا لاننا رأينا ان كثيرين من مؤلفي القصص ومترجميها قد اتّبعوا هذا المنهج غير ملتفتين الى ما يفضي اليهِ من سوء المصير . والامر الاوّل الذي نؤاخذهُ عليهِ هو قولهُ في الصفحة ١٤ ان كاتب قصة حي ابن يقظان عارض فيها "اقوال الفلاسفة والاطباء بان الانسان قابل للتولّد من غير امٍ ولا اب كما ذهب اليهِ داروين ومَنْ تابعهُ من المعاصرين" وهذا من اغرب ما طرق المسامع وقول لا يخفى خطاؤهُ على احدٍ ممّنْ عرف مذهب داروِن او غيرهِ من متابعيهِ المعاصرين

والامر الثاني قولهُ في الصفحة ١٠ "وقد اضربنا عن ذكر المؤلفين في بلاد أُخرى فان في ما كتبهُ ادباء الفرنسويين غنًى عن غيرهم اذ اغترفوا من لجج بحر هذا الفن وتوسعوا فيهِ غاية ما يكون فاقتبس الغير منهم ونحوا منحاهم فيهِ ووردوا مواردهُ في كل موضوع" هذا بعد ان جاء على ذكر كثيرين من الكتّاب الفرنسويين . فما الذي ابقاهُ حضرة المؤلف بعد هذا القول لولترسكوت ولتن ودكنس وثكري وجورج اليوت وغيرهم من الكتبة الانكليز الذين شُهد لهم بالسبق في هذا المضمار ولرتشر وغاتي وتيك وشامسو وهوفمن وغيرهم من الكتبة الجرمانيين . والظاهر ان حضرتهُ يعدُّ الكتبة الفرنسويين في مقدمة كتبة الافرنج كما يعدُّهم كثيرون من اهل المشرق ولذلك اعتمد اكثر مترجمي القصص ومؤلفيها عندنا على القصص الفرنسوية ولم يلتفتوا الى غيرها من القصص الشهيرة التي تهذّب الاخلاق وتطهر العواطف مع ما فيها من الفكاهة التي لا فكاهة فوقها

هذا وقد اجاد جناب المؤلف غاية الاجادة في سبك المقدمة وانسجام عبارة الرواية فلهُ على ذلك اطيب الثناء

كتاب تعديل بعض نصوص قانون المحاكم المختلطة وقانون المحاكم الاهليّة الفرعيّة

اهدت الينا ادارة جريدة الفلاح الغرّاء هذا الكتاب وهو يشتمل على "ثلاثة اوامر خديويّة صادرة في ٥ دسمبر سنة ٨٦ تتضمّن تعديل نصوص بعض مواد قانون المحاكم المختلطة المختصّة بالمزارعين المديونين الى الاجانب لاجل معاملتهم بموجبها من الآن فصاعدًا لدى المحاكم المختلطة" واهدت الينا ايضًا قانون المحاكم الاهليّة الفرعيّة وقد طبعتهما في مطبعتها واهدتهما للمشتركين في جريدة الفلاح وقطعت ثمن الاول منهما لغيرهم عشرة غروش مصريّة والثاني اربعة غروش فنشكرها على هذه الهديّة

النحلة

عادت النحلة الشهية الجنى الى الظهور بعد الختاء ووردت علينا ترفل بحلل بهيّة مدبجة ببدائع الاخبار العلمية والسياسيّة والصناعية والصور البديعة الاشكال فتثني على محررها العالم الفاضل الدكتور لويس صابنجي اطيب الثناء

مختصر الغرامطيق الفرنسوي

ألّف هذا الكتاب جناب المعلم يوسف حرفوش باللغتين الفرنسوية والعربية وطبعه في المطبعة الادبيّة ببيروت على نفقته ونفقة الاديبين الافندينين خليل وامين الخوري صاحبي المكتبة الجامعة . وهو ولَنِ مُتْنٍ مختصرًا جامعٌ لجلّ القواعد الصرفيّة والتصاريف المختلفة بعبارة شائقة رائقة

خارطة بر الشام وخارطة اواسط افريقية

ما زالت المطبعة الاميركية في بيروت منذ نشأتها تهدي البلاد العربيّة الدرر الغوالي من كل كتاب نفيس لرفع منار العلم وتعزيز شأن الآداب والفضائل . وقد زادت على الكتب الصوَر والخرائط والاطالس من كل ما يعين على اكتساب العلوم والمعارف . وقد اهدت الينا الآن خارطة بديعةً في بلاد سورية من راس الخنزير في عرض ٣٦° ١٥′ شمالاً الى جنوبي بحيرة لوط في عرض ٣١° شمالاً . وقد أشير فيها الى كل نهر حتى الجداول الصغيرة والى كل مدينة وقرية ومزرعة وقلعة وكتبت فيها اسماؤها بحرف عربي واضح وعين فيها ارتفاع كثير من الاماكن الشهيرة الى غير ذلك من الفوائد والتدقيقات التي لم نرَها في خارطة أخرى لبر الشام * واهدت الينا ايضًا خارطة اواسط افريقية وفيها رسم الطرق الخمسة الموصلة الى مقر امين باشا . وفي زاوية منها خارطة افريقية مصغّرة حاوية لما عُرف من الاكتشافات الاخيرة

معمل التجليد

في مطبعة المقتطف

طالما طلب الينا حضرات المشتركين في المقتطف وغيرهم من محبي المعارف ان نضيف الى مطبعة المقتطف معملاً للتجليد المتقن فاحضرنا الآلات والادوات اللازمة في بداءة الشهر الماضي وجرى العمل على اتم نظام واتقان ولذلك تعلن مطبعةُ المقتطف انها مستعدة لتجليد مجلدات المقتطف وكل انواع الكتب والدفاتر تجليدًا متقنًا جدًّا بحسب طلب اصحابها باجرة معتادة